نمطية صورة المرأة في الصحافة العراقية– دراسة تحليلية مقارنة لصحيفتي الزوراء والبينة الجديدة

م.م ريم عادل فوزي

كلية الآداب / جامعة تكريت

المقدمة:

تعد قضايا المرأة واحدة من أبرز القضايا وأشدها تأثيرا في تقدم وبناء المجتمعات، حيث أصبح لها في يومنا هذا دور فاعل في تحقيق التطور والتنمية المجتمعية، وعلى الرغم من التطور التقني والتكنولوجي الذي تحظى به وسائل الاعلام الا انها لازالت تقدم صورة المرأة بطريقة مُقيدة، حيث التزمت بتقديمها بصورة نمطية استهلاكية لا تتخطى حدود الموضة والاهتمام بالشكل الخارجي وهي صورة لا تعكس الجانب الحقيقي والواقعي لمشاكل وطموحات المرأة، وتناست التعامل معها على انها إنساناً كامل الحقوق ممتلكاً لإرادة اتخاذ القرار والمشاركة المتساوية في البناء السياسي والاجتماعي والاقتصادي، لذا لا يمكن لوسائل الاعلام التي تعتبر من اهم منتجات تكنولوجيا الاتصال والتي تحظى بتأثير قوي ومتسارع تهميش دور المرأة بل العمل على تغيير صورتها بطريقة تساعد في تغيير نظرة المجتمع لها، وكذلك العمل على ابراز قضاياها ومعالجة مشكلاتها.

وقسمت الباحثة هذه الدراسة الى ثلاث مباحث، تناول الأول منها الإطار المنهجي، اما المبحث الثاني فقد تضمن الإطار النظري للبحث من خلال حديثه عن صورة المرأة في الصحافة، ونبذة تعريفية عن الصحافة النسائية في العالم، فيما تناول المبحث الثالث تحليل مضمون صحيفتي الزوراء والبينة الجديدة للمدة من ٢٠٢١/١/١ ولغاية ٢٠٢١/١٢/٣١، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي المقارن باستخدام أسلوب تحليل المضمون للتعرف على المحتوى الظاهر ووصفه وصفاً موضوعياً.

المستخلص

يسعى هذا البحث الى معرفة الطريقة او الأسلوب الذي تناولته كل من صحيفة الزوراء وصحيفة البينة الجديدة في تقديم الصورة النمطية للمرأة في الصحافة العراقية خلال العام٢٠٢١، وذلك عن طريق اجراء تحليل شامل لمضمون المرأة بهدف تعزيز مكانتها ومعرفة كل ما يتعلق بصورتها في المجتمعات المحلية والعربية والعالمية خاصة في ظل الوقت الذي ركز فيه الاعلام على تقديم الصورة التقليدية او الشكلية للمرأة المجردة من الطموح وتصويرها بأنها سيدة مهتمة فقط بهيئتها الشكلية او بشؤون البيت والاسرة وغيرها، وتجاهل الاعلام تقديم الأدوار الرائدة التي تبين صورتها كمرأة عاملة ومشاركة في قضايا حساسة تحمل

الكثير من المسؤولية، والاعتراف بأنها جزء أساسي في تحقيق التنمية على صعيد شتى المجالات، خاصة في ظل الواقع المزري الذي تعيشه العديد من بلدان العالم.

واعتمدت الباحثة على المنهج المسحي باستخدام طريقة تحليل المضمون، وقد وقع الاختيار على هاتين الصحيفتين بهدف معرفة الطريقة التي تسهم بها الصحافة المكتوبة في تقديم قضايا المرأة والعمل على اجراء المقارنة بينهما، وقد تم جمع العينة بطريقة العينة العشوائية للمجتمع الأصلي، أي لجميع الموضوعات التي تتعلق بالمرأة، وقد تم فرز (١٠٨٠) مضمون خاص بالمرأة في صحيفة الزوراء، و (٧٢٠) مضمون خاص بالمرأة في صحيفة البينة الجديدة واخذ عينة منها بطريقة الأسبوع الصناعي لكونه يعطي فرص متساوية لجميع أيام الصدور وذلك بواقع (٥٢) أسبوع خلال العام ٢٠٢١، وقد بلغت المضامين التي أُخضعت للتحليل والتي تخص المرأة في صحيفة الزوراء (١٥٦) مضموناً، وفي صحيفة البينة الجديدة (٥٢) مضموناً، حيث تناولت صحيفة الزوراء في العدد الواحد ما يقارب (٣) موضوعات تتعلق بالمرأة، ولم تتجاوز صحيفة البينة الجديدة الموضوع الواحد فيما يتعلق بالمرأة خلال العدد الواحد، وقد توصل البحث من خلالها الى نتائج عديدة كان من أهمها تفوق صحيفة الزوراء على صحيفة البينة الجديدة من حيث اهتمامها بتناول مضامين منوعة تخص المرأة.

الكلمات المفتاحية: الصورة النمطية، الصحافة العراقية، المرأة.

اولاً: مشكلة البحث

يمكن تعريف المشكلة بأنها المحور الأول والرئيس الذي يدور حوله البحث، والذي يقع عليه اختيار الباحث عند شعوره بوجود ضعف او قصور في موضوع معين يحتاج للتحري والاستقصاء المتعمق بهدف الوصول الى حلول واجابات مناسبة له [١].

ونظراً لأهمية المرأة ودورها الفاعل في نهضة واصلاح المجتمعات فقد وقع اختيار الباحثة على هذه المشكلة التي يمكن تمثيلها بتساؤل رئيس مفاده **ما الصورة النمطية للمرأة في صحيفتي الزوراء والبينة الجديدة خلال العام ٢٠٢١.**

وقد تفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية وهي:

١. ما الصورة النمطية للمرأة في مجال الفن والاعلام كما طرحتها كل من صحيفة الزوراء والبينة الجديدة؟

٢. ما صورة المرأة في عالم الأزياء والجمال كما قدمتها صحيفة الزوراء وصحيفة البينة الجديدة؟

٣. ما صورة المرأة المهتمة بالأسرة والصحة كما قدمتها الصحيفتين موقع الدراسة؟

٤. ما الصورة النمطية للمرأة المثقفة كما قدمتها الصحيفتين؟

٥. ما صورة المرأة السياسية والاجتماعية كما قدمتها الصحيفتين موقع الدراسة؟

٦. ما صورة المرأة في الموضوعات الرياضية والاقتصادية خلال مدة الدراسة؟

ثانياً: أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث في تناوله جانب اعلامي مهم وهو صورة المرأة التي تعتبر جزء لا يمكن الاستهانة به في المجتمع، وطريقة تناول موضوعاتها بطريقة مقارنة بين صحيفتين عراقيتين وهما (الزوراء، والبينة الجديدة)، ومدى قرب هذه الصورة من الواقع الفعلي الذي تعيشه المرأة في المجتمعات كافة خلال المدة المحددة للبحث والمتمثلة بالعام ٢٠٢١ والتي تعد من اكثر الفترات الحرجة التي مرت على المرأة نظراً لانتشار وباء كورونا الذي جعلها تمر بظروف عصيبة زادت اعبائها واثقلت كاهلها، فأرادت الباحثة ان تكشف اذا كانت هناك طريقة مغايرة في تناول صورتها في الصحافة العراقية.

ثالثاً: أهداف البحث

يرمي البحث الى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على الصورة النمطية للمرأة في مجال الفن والاعلام.

٢. التعرف على الصورة النمطية للمرأة عالم الأزياء والجمال.

٣. التعرف على صورة النمطية للمرأة المهتمة بالأسرة والصحة.

٤. التعرف على الصورة النمطية للمرأة المثقفة.

٥. التعرف على الصورة النمطية للمرأة في الموضوعات السياسية والاجتماعية.

٦. التعرف على الصورة النمطية للمرأة في الموضوعات الرياضية والاقتصادية.

رابعاً: حدود البحث

الحدود المكانية: أُجريت الدراسة على صحيفتين عراقيتين وهما صحيفة الزوراء والبينة الجديدة، كونهما من الصحف المهتمة والمواكبة بشكل يومي على تناول موضوعات متنوعة تخص المرأة.

الحدود الزمانية: تَمثل المجال الزماني للبحث بسنة كاملة متمثلة بالمدة من ٢٠٢١/١/١ ولغاية ٢٠٢١/١٢/٣٠.

الحدود الموضوعية: حُدد المجال الموضوعي للبحث بصورة المرأة في الصحافة العراقية عينة البحث.

خامساً: منهج البحث وادواته

يقصد بمنهج البحث (الطريقة او الأسلوب الذي يعتمد عليه الباحث في ترتيب أفكاره بطريقة تمكنه من الكشف عن الحقائق حول ظاهرة او مشكلة معينة من اجل الوصول الى نتائج معلومة)[٢]. وينتمي هذا البحث الى الدراسات الوصفية التي تعتمد على المنهج التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المضمون وذلك بعد اعداد استمارة تتضمن فئات المضمون التي ظهرت في عينة البحث، وقد استخدمت الباحثة أيضا المنهج المقارن بهدف مقارنة مضمون الصحيفتين لضمان الوصول الى أوجه التشابه والاختلاف التي يتميز بها كليهما عن الاخر، وذلك من خلال اطلاع الباحثة على اعداد الصحيفتين خلال مدة البحث التي تبدأ بتاريخ ٢٠٢١/١/١ ولغاية ٢٠٢١/١٢/٣٠.

سادساً: عينة البحث

اقتصرت عينة الدراسة على العام ٢٠٢١، والذي اعتمدت فيه الباحثة على استخدام الأسبوع الصناعي في اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة تبدأ باختيار العدد الأول من الأسبوع الأول من العام المذكور أعلاه، وكان يوم السبت الموافق ٢ كانون الثاني، اما بالنسبة لاختيار العدد الثاني فينبغي ان يكون يوم الاحد مع حساب الفارق الزمني بينهم والذي يوافق ١٠ كانون الثاني، وهكذا تم اختيار باقي مفردات العينة حتى نهاية عام ٢٠٢١.

سابعاً: الدراسات السابقة

١. دراسة شكرية كوكز خضر (٢٠١٠)[٣]: ركزت الباحثة في دراستها على معرفة مفهوم "التغطية الصحفية لموضوعات المرأة في الصحافة العراقية بعد أحداث ٢٠٠٣"، وذلك عن طريق استخدام المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استمارة التحليل والتي توصلت من خلالها الى جُملة من النتائج، كان من أهمها ممارسة العنف بكافة اشكاله ضد المرأة، بالإضافة الى تركيز الرجل في كتاباته على الموضوعات الصحفية الخاصة

بالمرأة، وهذا يدل على اهتمامه بها كونها الحاضنة التي لا يمكن ان يحدث أي تماسك او انسجام أُسري او اجتماعي من دونها.

٢. دراسة ياسمين أسامة عبد المنعم (٢٠١٦)[٤]: استخدمت الباحثة في دراستها الموسومة "صورة المرأة في العربية في الصحافة الأمريكية والبريطانية" المنهج المسحي المقارن باستخدام أداة تحليل المضمون والتي توصلت من خلالها الى اهتمام الصحافة الغربية بتغطية شؤون المرأة العربية ومتابعة مختلف أنشطتها واهتماماتها.

٣. دراسة زهراء حسين الحداد (٢٠١٨)[٥]: اهتمت الباحثة في دراستها "المعالجة الصحفية لقضايا المرأة في صحيفة الصباح الجديد العراقية" باستخدام المنهج الوصفي التحليلي للوصول الى نتائج فعلية تتمثل أهمها بالابتعاد عن الأدوار الحقيقة للمرأة والمتمثلة بدورها في بناء الاسرة، وكذلك الابتعاد عن تقديم صورة المرأة المبدعة والمشاركة في تطور المجتمعات.

٤. دراسة الزهرة مالك وفاطمة حكومي (٢٠٢٠)[٦]: اهتمت الباحثتان في دراستهما الموسومة "صورة المرأة الجزائرية الصحراوية في الصحافة الإلكترونية الجزائرية– دراسة نقدية" بتسليط الضوء على صورتها في الصحافة الالكترونية الوطنية باستخدام المنهج المسحي وذلك بهدف الوصول الى نتائج كثيرة، أهمها هي غياب مستوى الاهتمام بموضوعاتها، والتطرق لما هو سطحي فقط على حساب موضوعاتها الجادة، بالإضافة الى التركيز على عكس صورة متناقضة للمرأة وهي ما بين تخلف وتهميش وما بين صورة أخرى تركز على الانفتاح والسفور.

٥. دراسة سليمة كشيدة (٢٠٢٠)[٧]: اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي المقارن باستخدام أداة تحليل المضمون بهدف معرفة قضايا المرأة في الصحافة الجزائرية وذلك من خلال تحليل مجلتي دزيريات وموعد حواء، إذ توصلت الدراسة في المرتبة الأولى الى اهتمام المجلتين بالمواضيع المتعلقة بالموضة والديكور، وتلتها المواضيع الاجتماعية، ثم الصحية، الفنية، الاقتصادية، الجنسية، القانونية، الثقافية، وأخيرا الدينية، وتناست المجلتين كل ما يتعلق بتصوير تضحياتها في عملية تحرير الجزائر، بالإضافة الى مساهمتها الفاعلة في التنمية الوطنية بهدف بناء وترميم المجتمع.

ثامناً: تعريف المصطلحات

١. **الصورة النمطية:** هو التصور الذي يراود الذهن اتجاه شخص او مجموعة من الأشخاص نتيجة ما اقترن حولهم في الذاكرة من تراكمات صنعت احكاماً مسبقة لكونها صورة مبنية على حقائق مبالغ فيها، وعادةً ما تتسم بالثبات النسبي وترفض استقبال أي رسائل مغايرة لها(٨).

٢. **الصحافة العراقية:** ويقصد بها الصحافة العراقية اليومية، ويمثلها في هذا البحث كل من صحيفة الزوراء والبينة الجديدة التي ينحصر الحديث عنهما في ثنايا البحث.

٣. **المرأة:** هي الانثى التي تختلف عن الرجل في كل تفاصيلها وادوارها التي تتفرد بها، وهي ما يمكن ان نسميها بالفاعل الاجتماعي الذي لا غنى عنه وذلك لكونها من اهم ركائز تكوين المجتمع وتنميته(٩).

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث

اولاً: صورة المرأة في الصحافة

تعد الصورة من احدى الأدوات الأساسية في الدراسات الإعلامية، ويعود سبب اهتمام الوسائل الإعلامية في بناء الصورة وترويجها الى اسهامات الصحفي الأمريكي والتر ليبمان من كتابه الشهير "الرأي العام" الذي ناقش من خلاله حجم التناقض في تكوين الصورة التي نرسمها في عقولنا بسبب ما تقدمه وسائل الأعلام عن العالم والتي غالبا ما تمنعنا من تكوين صور ايجابية وحقيقية عن الواقع(١٠).

وتتعدد أنواع الصورة التي تأتي في مقدمتها الصورة الإعلامية التي يمكن تعريفها بأنها أداة لنقل المعلومات لخصائص وسمات موضوع ما يتعلق بمهنة او مؤسسة او فئة معينة بهدف تكوين اتجاهات إيجابية تتعلق بطروحات إنسانية واجتماعية، او سلبية تتناول موضوعات مصطنعة وقائمة على التحيز في إطار مجتمع معين، وتعتبر وسائل الإعلام من اهم القنوات التي ساهمت في تكوين الصورة في اذهان الناس وذلك بسبب قدرتها على تشكيل وتقديم صور تكون في اغلب الأحيان من صناعتها(١١).

وقد ارتبط كثيرا مفهوم الصورة الإعلامية بالصورة الذهنية والصورة النمطية الا ان هناك فوارق لكل نوع منها، حيث تشير الصورة الإعلامية الى الواقعية المصطنعة التي تتفنن وسائل الاعلام بتقديمها من خلال وصفها جزء صغير عن الواقع لتحقق في نهاية المطاف الجانب الادراكي والمعرفي للفرد(١٢).

اما فيما يخص الصورة الذهنية فيرى البعض بأنها امتداد للصورة الإعلامية، أي بمعنى انها الحجر الأساس في تكوين الصورة الذهنية، ويرى البعض الاخر بأنها المضامين التي تعرضها وسائل الاعلام للجمهور، وفي

حقيقة الامر يمكن تقديم مصطلح الصورة الذهنية الذي أطلقه الصحفي الامريكي (والتر ليبمان) في بدايات القرن العشرين على انه تصور عقلي يقدمه فرد او جماعة حول موضوع معين غالبا ما يشوبه النقص، وعادة ما يتعلق هذا الموضوع بشخص او قضية او حدث[١٣].

وقد عرفها الدكتور إبراهيم الداقوقي على انها "الصورة التي تقوم على الادراك العقلي دون ان تكون لها أي انعكاسات سلبية على تفاعل الفرد والمجموعة"[١٤]، وهذا ما يفعله الانسان في بادئ الامر عند تشكيله صورة ذهنية تتسم بالثبات النسبي ليستكمل من خلالها بعض الجوانب التي يعتريها النقص في تفاصيلها حول موضوع او شخص معين، ليتصرف معه وفق الانطباع الذي يتكون لديه، وعادة ما تكون هذه صورة مبنية على حقائق ومعلومات موضوعية للتمكن من خلالها الى تحقيق الاقناع وهذا اهم ما يميزها عن الصورة النمطية[١٥]، والتي يمكن تعريفها على انها (المعلومات التي تُعرف بالمبالغة والتحيز لموضوع معين، كما انها تُعرف بالثبات والجمود وصعوبة التغيير حتى ان ثبت وجود ادلة او شواهد على خطئها)[١٦].

وعليه فأن الصورة النمطية تختلف عن الذهنية التي يمكن تغييرها من وقت لآخر كونها تتسم بالثبات الجزئي، اما النمطية التي تأتي بعد مراحل من تقديم الصورة الذهنية فلا يمكن تغييرها[١٧]، والتي لا طالما ساهمت وسائل الاعلام وخاصة الغربية بتقديمها بطريقة سلبية، خاصة الموضوعات التي تتعلق بالقضايا العربية، والتي تسعى دائما الى تناولها بطريقة مشوهة ومناقضة للحقيقة[١٨].

ومن أهم خصائص الصورة النمطية هي[١٩]:

١. عدم الدقة: ويقصد بها التعامل مع شخصيات معينة بطريقة مبنية على التحيز وبعيدة عن الحيادية والموضوعية بهدف تكوين اتجاهات وردود أفعال سلبية.

٢. الثبات: وهي من أخطر خصائص الصورة النمطية والتي يصعب تعديلها، مثل الصور التي ترسخت عن الأقليات العرقية والدينية والقومية واللغوية في الكثير من بلدان العالم.

٣. التعميم: ويقصد بيها تعميم الصورة النمطية على جميع الافراد دون استثناء، ودون مراعاة للفوارق الفردية او الاختلافات التي تميز جماعة عن الأخرى، مما يجعل من هذه الصورة مبالغاً فيها على الدوام.

وهذا ما يتعلق بموضوع هذه الدراسة التي تتناول تنميط وثبات صورة المرأة العراقية والعربية والدولية، وذلك من خلال ما تقدمه احد اهم الوسائل الإعلامية وهي (الصحف) التي تعتبر في نظر الكثير من الباحثين والخبراء ذات مكانة مميزة بين الوسائل الإعلامية الأخرى، وذلك من حيث تقديمها الخدمات الإنسانية للنخبة، صفوة المجتمع من المثقفين والمتعلمين وقادة العلم والرأي الذين يملكون القدرة على فهم مضامينها[٢٠].

ويختلف الباحثون في استخدام المصطلح الدال على مفهوم الصورة النمطية أو الذهنية، فالبعض يستخدم مصطلح الصورة الذهنية، بينما يلجأ البعض إلى كلمة الصورة النمطية، ويفضل فريق ثالث استخدام الصورة المنطبعة بينما يرى فريق أخر إن كلمة الصورة المقلوبة هي المصطلح الادق تعبيراً، وتتألف الصورة النمطية من ثلاث عناصر رئيسة وهي: الصفات المعرفية، والعنصر العاطفي المتعلق بالميل لشيء معين، وأخيرا العنصر السلوكي المتمثل في مجموعة الاستجابات العملية تجاه ذلك الشيء، وهذا يعني ان الصورة النمطية متصلة اتصالاً وثيقاً بالاتجاهات العملية للفرد وبقدر ما تؤثر الصور النمطية في إدراك الإنسان للأشياء، فإنها تؤثر من جانب أخر في حكمها على تلك الأشياء والأشخاص لأنها تشكل جزء من إطارها الدلالي[٢١]. وللإعلام دور كبير وهام في ترسيخ هذه الصورة في أذهان المتلقين لها، إذ أن القولبة للصورة النمطية السلبية تحدث نتيجة تشوه متعمد للحقائق أو نتيجة التعميم المفرط بشكل بعيد عن الواقع، فهو المسؤول الأول والرئيس لكل أفكارنا وتصوراتنا عن تشكيل صورة المرأة من خلال اعتماد رسائل اتصال معينة يتم خلالها تبني وجهات نظر محددة في مواضيع مطروحة تجاه قضايا المرأة، وهذا ما نلمسه جلياً من خلال تركيز وسائل الإعلام على قضايا وتجاهلها قضايا أخرى، أو تكرار الحديث حول حدث معين على حساب حدث آخر يهم النساء[٢٢].

وإذا ما أردنا الحديث عن صورة المرأة باعتبارها شريحة أساسية من شرائح المجتمع ونسيجه فإننا وبحسب ما أكدت عليه دراسات وأبحاث عدة، نصنفها بالصورة النمطية بشكل عام، فهي تُقدَم في إطار المرأة المعنفة من الأسرة والمجتمع، أوضمن إطار استخدامها كأداة تسويقية لا اكثر[٢٣].

ولا يمكن ان نعمم هذه الصورة على كافة الوسائل الإعلامية، فهناك عدد كبير منها سعى إلى تغيير هذه الصورة من خلال إبراز صورة المرأة بأدوار أكثر إيجابية، تتمثل بإبراز نشاطاتها ومساهماتها في تطوير وتغيير المجتمع وكذلك محاولة الدفاع عن حقوقها وكرامتها وحل مشاكلها اليومية والسعي الى تغيير نظرة المجتمع من حولها، والبعض الآخر لا زال مرتكزاً على تقديم صورة المرأة بطريقة غير دقيقة تتقاطع مع صورتها الفعلية، وعادة ما نرى المدرسة الإعلامية العربية ليست سبّاقة في وضع الصور فهي تقلّد الصورة الغربية، مستغلة بذلك الشكل الخارجي للمرأة ومناقضة للصورة المشرقة التي رسمها الإسلام للمرأة معتمدة بذلك على إظهارها بصورة المرأة العصرية [٢٤].

وهذا ما تسعى الباحثة الى معرفته من خلال هذه الدراسة التي تركز على كيفية تناول الصحف لصورة المرأة في جميع البلدان، ومعرفة اذا كان هناك اختلاف عن بقية الدراسات الأخرى التي ركزت على تقديمها بصورة مليئة بالجمود وعدم الصلاحية لأي شيء سوى إظهار انوثتها.

ثانياً: نبذة تعريفية عن الصحافة النسائية في عدد من دول العالم

يمكن تقديمها على انها الصحافة التي تختص بتناول قضايا المرأة وحل مشكلاتها، وذلك من خلال ظهورها بشكل صفحات متخصصة داخل الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية والشهرية ليتسع نطاقها وتأخذ شكل مستقل في النشر[٢٥].

ولقد شهدت الصحافة النسوية في بداية الامر نهضة شاملة في المجتمعات الغربية التي احتلت الصدارة بين المجتمعات الأخرى في اصدار الصحف النسائية، حيث اتسع المجال أمامها مع نجاح حركات تحرير المرأة في بلدان كثيرة واحتلالها مواقع مؤثرة عديدة لاسيما في غرب وشرق اوربا وذلك في بداية القرن التاسع عشر، حيث ظهرت في تلك الفترة مجلة (الصيادة) عام ١٨٣١ والتي تعتبر اول مجلة أمريكية تهتم بشؤون المرأة، ومجلة (سيدة المدينة) و (سيدة تكساس)، ومجلة (بوردا) الألمانية التي تخصصت بالموضة لأكثر من (٥٠) عاماً، ومجلة (السيدة) ومجلة (ماري فرانس) الفرنسية، وغيرها الكثير من المجلات[٢٦].
ولقد سجلت الصحافة النسائية في العالم العربي ازدهاراً في العديد من الدول العربية خلال النصف الأول من القرن العشرين، وذلك بين عامي ١٨٩٢ و١٩٥٠، حيث ظهرت نحو أربعين مجلة نسائية قامت المرأة بتأسيسها أو تحريرها، فقد نشأت الصحافة النسائية من مصر التي تعتبر فاتحة الباب للعمل الصحفي النسوي، وذلك بإصدار مجلة (الفتاة) لصاحبتها هند نوفل في عام ١٨٩٢ لتكون بذلك أول مجلة نسائية شهرية تصدر في العام العربي وتطالب بحقوق المرأة وواجباتها[٢٧].

وهذا بالإضافة الى مجلة (النهضة النسائية) التي صدرت عام ١٩٠٦ لصاحبتها لبيبة هاشم، ومجلة (المرأة المصرية) لصاحبتها بلسم عبد الملك، وكذلك مجلة (أمهات المستقبل) لتفيده علام، ومجلة (كوكب العالم) التي خصصت باب اطلقت عليه "أبكار الأفكار في أفكار الأبكار" لتدافع من خلاله على الحقوق المسلوبة للمرأة، وقد صدرت الكثير من المجلات الأخرى مثل مجلة (الشروق)، ومجلة (الكواكب) وغيرها[٢٨].

وتأتي لبنان بالدرجة الثانية من حيث المساهمة في تفعيل دور المرأة أدبياً وعلمياً وذلك من خلال اصدار أول مجلة نسائية لبنانية وهي مجلة (الحسناء) التي أصدرها جورجي نقولا باز عام ١٩٠٩، ومجلة (عفاف) التي صدرت عام ١٩٨٥ والتي حظيت بتجربة فريدة في مجال الصحافة اللبنانية، بالإضافة الى عدد من المجلات الإسلامية اللبنانية مثل مجلة (جنى الشقائق)، ومجلة (منبر الداعيات)[٢٩].

ومن ثم احتلت سوريا المرتبة الثالثة في اصدار مجلة (مجلة العروس) عام ١٩١٠ التي أصدرتها ماري عبده عجمي في دمشق، ومجلة (نور الفيحاء) التي صدرت عام ١٩٢٠ لنازك عابد، ومجلة الربيع عام ١٩٣٥ لماري إبراهيم وعبد السلام صالح، وعد كبير من المجلات الأخرى مثل (دوحة المياس، والمرأة، وفتاة

العروبة، وفتاة الميدان) وغيرها من المجلات التي لم تدم سوى لفترة قصيرة جداً[٣٠]. ويأتي العراق في المرتبة الرابعة بعد اصدار مجلة (ليلى) لبولينا حسون وذلك في عام ١٩٢٣، وبعد ما يقارب اكثر من عشر سنوات عن توقفها صدرت مجلة أخرى وهي (المرأة الحديثة) التي أصدرتها حمدية الاعرجي عام ١٩٣٦ والتي توقفت عن الصدور في السنة نفسها[٣١]، لتصدر بعدها مجلة (فتاة العراق) التي استمرت حتى عام ١٩٣٩ ومجلة (فتاة العرب) لحسيبة راجي والتي صدرت عام ١٩٣٧ وتوقفت في العام ذاته، ومجلة (فتاة الرافدين)، ومجلة (الرحاب) و(تحرير المرأة)، و(الام والطفل)، و (بنت الرشيد)، وغيرها كثير[٣٢].

ثم يأتي دور السودان في اصدار مجلة (بنت الوادي) لماري سركسيان وذلك في عام ١٩٤٦، وقد لعبت هذه المجلة دوراً في تنشيط الأقلام النسائية للكتابة في الصحف، ولكنها توقفت عن الصدور بعد عامين بسبب ازمتها المالية، ثم صدرت بعد ذلك مجلة (صوت المرأة) عام ١٩٥٥ لصاحبتها فاطمة أحمد إبراهيم، وكان لهذه المجلة إسهام في الحياة السياسية؛ ولذا تم تعطيلها أكثر من مرة حتى توقفت بشكل نهائي عام (١٩٦٩م)، وفي عام (١٩٥٦م) صدرت مجلتان نسائيتان هما: مجلة (القافلة) ومجلة (المنار)، ولم تستمر أي منهما إلا عاماً واحداً، كما صدرت مجلة (حواء الجديدة) عام ١٩٦٩، والتي توقفت بعد عام هي الأخرى، وظهر عدد آخر من المجلات لم تعمر طويلاً مثل: (المرأة الجديدة)، و(نساء السودان)، ومجلة (الاحفاد)، ومجلة (عزة) وغيرها كثير ممن صدر بطريقة غير منتظمة[٣٣].

وتلتها الأردن في عام ١٩٥٠ عندما أصدرت مجلة (فتاة الغد)، ومجلة عائشة في عام ١٩٧٠، اما فيما يخص الدول الخليجية فقد كانت الكويت الدولة الأولى التي صدرت فيها مجلة نسائية وهي مجلة (أسرتي) لغنيمة فهد المرزوق وذلك في عام ١٩١٥، ومن بعدها سلطنة عمان التي صدرت فيها مجلة (الأسرة) في عام ١٩٧٤ والتي كانت تهدف بالدرجة الأولى الى تغيير واقع وطموحات المرأة العمانية بهدف تفعيل دورها في بناء مجتمعها، وعرفت قطر الصحافة النسائية عام ١٩٧٦ عندما صدرت مجلة (الجوهرة) عن مؤسسة العهد للصحافة والنشر، وفي اليمن صدرت مجلة (نساء اليمن) عام ١٩٨٢ ولكنها لم تكن منتظمة، وكان للسعودية نصيب بإصدار مجلة (النهضة النسائية) عام ١٩٧٧ والتي تعنى بشؤون المرأة والطفل، ومجلة (سيدتي) ومجلة (هي) ومجلة (الجميلة) وغيرها[٣٤].

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة صدرت أول مجلة نسائية وهي (العهد الجديد) في عام ١٩٧٣ ولكنها لم تكن منتظمة إلى أن صدرت مجلة (صوت المرأة) عام ١٩٧٨، ثم مجلة (هي) التي صدرت عام ١٩٧٥ باسم (سمراء) وبعدها استقرت تسميتها على (هي)، ومجلة (زهرة الخليج) الأسبوعية التي صدرت بصفة منتظمة عام ١٩٧٩[٣٥].

أما فيما يخص الصحافة النسائية الفلسطينية فقد شاركت المرأة الفلسطينية في الصحافة منذ نشأتها، لكن نظراً للوضع الذي يمر به الشعب الفلسطيني جراء الأوضاع السياسية جعل اهتمامات المرأة مُغايرة عن بقية الصحف الأخرى التي صدرت في العالم العربي والتي كانت تهتم بالموضوعات الاعتيادية المتعارف عليها مثل تربية الأبناء والعلاقة بين الزوجين وغيرها، حيث ركزت على موضوعات كفاح المرأة ونضالها خلال فترة الانتفاضة والمقاومة من اجل التحرير، ومن هذه الصحف هي (صوت المرأة الفلسطينية) التي صدرت عام ١٩٦٧، لكنها توقفت في نفس العام بعد النكسة، كما صدرت مجلة (الفلسطينية الثائرة) عام ١٩٧٠، ومجلة (الفلسطينية) عام ١٩٨٨، وغيرها كثير مثل مجلة (صمود المرأة)، ومجلة (المرأة)، ومجلة (عبير)، ومجلة (زيتونة بلدنا)، ومجلة (بلقيس)[٣٦].

اما فيما يخص المجلات النسائية في عدد من اقطار المغرب العربي، فقد عرفت تونس الصحافة النسائية عام ١٩٣٦ حيث صدرت فيها أول مجلة نسائية متخصصة في شؤون المرأة حملت اسم (ليلى)، وبعدها تلتها صحيفة الـ (الالهام) التي صدرت عام ١٩٥٥، ومجلة (فائزة)، ومجلة (سوار)، ومجلة (صوت المرأة)، وغيرها، وقد عرفت ليبيا مجلة (المرأة) عام ١٩٦٤، ومجلة (البيت) عام ١٩٧٤، ومجلة الانطلاقة عام (١٩٨٢)، ومجلة بنات (بنات حواء) عام ١٩٨٧، وفيما يتعلق بالجزائر فقد صدرت عام ١٩٧٠ مجلة (الجزائرية) الناطقة عن الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات، ومجلة (نون) التي صدرت بتاريخ ١٩٩٠، ومجلة (انوثة) عام ١٩٩١، ومجلة (السمرة) عام ١٩٩٢، غيرها[٣٧].

اما بالنسبة لموريتانيا التي لم تعرف صحافة المرأة إلا عام ١٩٨٣ عندما صدرت مجلة (مريم) الناطقة عن الحركة الوطنية النسائية، وبعدها صدرت مجلة (الشروق)[٣٨].

المبحث الثالث: نتائج الدراسة التحليلية

اولاً: نبذة مختصرة عن صحف العينة

١- **صحيفة الزوراء:** وهي اول جريدة عراقية اسبوعية صدرت باللغتين العربية والتركية في بغداد بتاريخ ١٨٦٩م على يد الوالي مدحت باشا، والتي كانت تصدر بثمانِ صفحات، وبحجم متوسط، ثم تقلصت الى أربع صفحات حتى عام ١٩٠٨م، وقد ساهم في تحريرها كثيرون منهم: أحمد عزت الفاروقي، وطه الشواف، وغيرهم[٣٩].

وقد واصلت الزوراء الصدور دون توقف طيلة ثمانية واربعين عاماً وحتى يومنا هذا الذي تصدر فيه عن نقابة الصحفيين العراقيين، والتي يرأس تحريرها نقيب الصحفيين (مؤيد اللامي)، ويشرف عليها نخبة من الكتاب والمحررين المسؤولين على إعدادها والحرص على التنوع في مضامينها(٤٠).

٢- **صحيفة البينة الجديدة:** وهي صحيفة سياسية يومية عامة، تُعرف باستقلاليتها في العمل، وعدم تابعيتها لأي جهة او حركة معينة، صدرت عام ٢٠٠٥ لمؤسسها الراحل ستار جبار بـ ٢٠ صفحة ملونة ومازالت تصدر الى يومنا هذا لصاحب الامتياز ورئيس تحريرها عبد الوهاب جبار، وتتوزع صفحات هذه الصحيفة بنسختيها الورقية والرقمية تحت عناوين عده منها: اخبار العراق، شؤون عراقية، اقتصاد، محليات، حوارات، حصاد عراقي، هموم الناس، كاريكاتير، وغيرها (٤١).

ثانياً: وحدة التحليل

وفقاً لمتطلبات هذا البحث وطبيعة مشكلته واهدافه فقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على وحدة الموضوع او الفكرة كوحدة للتحليل، كونها تتماشى مع طبيعة هذا البحث.

ثالثاً: فئات التحليل

استخدمت الباحثة فئات الموضوع (ماذا قيل)، وذلك من خلال استخراج فئات التحليل الرئيسة والفرعية في كل ما يتعلق بصورة المرأة العراقية والعربية والغربية في صحف العينة، ومن ثم العمل على تبويبها في جداول واستخراج النسب المئوية منها.

رابعاً: التحليل التمهيدي للبحث

قامت الباحثة بإجراء تحليل تمهيدي او ما يسمى بالدراسة الاستطلاعية على عينة تناولت صورة المرأة في صحيفتي الزوراء والبينة الجديدة، والتي مثلت ١٠% من اجمالي المسح الشامل خلال مدة البحث، وقد ساعدت هذه الخطوة الباحثة في بناء التصنيف ومن ثم استخراج فئات التحليل.

خامساً: اختبارات الصدق والثبات

١- **اختبار الصدق:** سعت الباحثة للتحقق من الصدق الظاهري لمعرفة مدى صلاحية أداة التحليل بهدف تحديد الفئات تحديداً واضحاً ودقيقاً وضمان الوصول الى نتائج موضوعية ودقيقة وممثلة للظاهرة موضوع البحث، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بالاستعانة بثلاث محكمين متخصصين في الاعلام وهم كلاً من(أ.د. يوسف حسن، و ا.م. جمعة محمد، و ا.م. عيسى عيال/ أساتذة الاعلام في جامعة تكريت) للحكم على

صلاحية الاستمارة، وقد تم الاخذ بتعديلات المحكمين بما يرونه مناسباً من خلال حذف واضافة بعض الفئات الرئيسة والفرعية لتستقر بشكلها النهائي.

٢- **اختبار الثبات:** قامت الباحثة باعتماد طريقة اجراء اختبار الثبات على المفردات نفسها وفي الظروف ذاتها للوصول الى نتائج مماثلة وذلك من خلال إعادة تطبيق الأداة مرة أخرى على نفسها وبفارق زمني مدته اسبوعين على اجراء البحث، ليتم بعد ذلك احتساب معامل الثبات اعتماداً على هاتين المرتين وكذلك استخراج النتائج بتطبيق معادلة هولستي وهي[٤٢]:

ثبات هولستي= ٢م÷ ن١+ ن٢

وترمز (م) الى عدد الحالات التي اتفقت فيها الباحثة مع نفسها في التحليلين، اما (ن١) فترمز الى عدد الحالات التي تم ترميزها في التحليل الأول، و(ن٢) فتشير الى عدد الحالات التي تم ترميزها في التحليل الثاني، وبعد تطبيق المعادلة حصلت الباحثة على معامل الثبات لتحليل العينتين والتي بلغت ٩٠% وهي نسبة كافية في مجال بحوث الدراسات الإعلامية.

سادساً: تحليل وتفسير النتائج في كل من صحيفة الزوراء وصحيفة البينة الجديدة

١. جاءت فئة (صورة المرأة في مجال الفن والاعلام) بـ (١٣) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٨.٣٣%) في صحيفة الزوراء التي أكدت بهذه النسبة اهتمامها المحدود والضيق بهذا الجانب الذي يتعلق بتصريحاتها خلال اللقاءات الصحفية، وحصولها على جوائز وتكريمات مثل حصولها على جائزة المرأة للإبداع العربي، وجائزة الإعلام الرقمي، وجائزة الفن، ودروع اليوتيوب (الفضي والذهبي) وغيرها، هذا بالإضافة الى مشاركة المرأة الفنانة والممثلة في الدراما التلفزيونية (مسلسلات وافلام سينمائية)، وكذلك مواصلتها احياء حفلات غنائية، بينما اولت صحيفة البينة الجديدة الاهتمام الأكبر عندما سجلت أكبر نسبة تكرارات ضمن هذا المحور، إذ سجلت (١٧) تكراراً ونسبة مئوية قدرها (٣٢.٦٩%) لهذا الموضوع، وهذا يؤكد نسبة التفاوت على مستوى الاهتمام بين الصحيفتين في تناول الموضوعات المتعلقة بهذه الفئة خلال المدة المحددة للتحليل.

٢. جاءت فئة (صورة المرأة في عالم الأزياء والجمال) بـ (١١) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٧.٠٥%) لصحيفة الزوراء التي كان اهتمامها منخفض بموضوعات هذه الفئة، و (١١) تكرارا لصحيفة البينة الجديدة ونسبة مئوية بلغت (٢١.١٥%)، حيث تشير هذه الفئة الى اهتمام المرأة بإطلالات الموضة العصرية للمرأة المحجبة

وغير المحجبة، وكذلك العمل بإحترافية في مجال التصميم، مثل عمل المصممة السعودية "سجى اليوسف التي تعتبر صاحبة اول علامة تجارية سعودية خليجية متكاملة، تقوم بتصميم الأزياء والحقائب والمجوهرات"، وغيرها من المصممين، واخيراً الاهتمام بعمليات التجميل بكافة أنواعها والتي كانت جميعها تتحدث عن المنافسة واحياناً الهوس والمبالغة بين النساء في تقليد الشخصيات العامة سعياً منهم في الحصول على مظهر اكثر جاذبية.

٣. تأتي فئة (صورة المرأة المهتمة بالأسرة والصحة) في صحيفة الزوراء بـ (٢٩) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (١٨.٥٨%)، حيث ركزت الصحيفة على مكانة المرأة داخل المنزل وقيامها بالعديد من الادوار الهامة اتجاه اسرتها من خلال الاعتناء بتربية ورعاية اطفالها وتلبية جميع الأمور المتعلقة باحتياجاتهم، من إطعام ورعاية، والعمل كذلك على اشباع حاجاتهم العاطفية أيضا، هذا فضلا عن اهتمامها بالزوج والوقوف معه دائما، والعمل على تقديم كافة النصائح التي تساعد على تماسك هذه اللبنة الصغيرة وهي (الاسرة) والحفاظ على استقرارها، كما تطرقت هذه الفئة أيضا الى موضوع الصحة وتعرض المرأة لعدة امراض تتعلق بالجانب النفسي والجسدي، وفيما يخص صحيفة البينة الجديدة فقد تناولت (٨) تكرارات لهذه الفئة ونسبة مئوية بلغت (١٥.٣٨%) وهي نسبة مقبولة بالنسبة لحجم العينة المحددة للتحليل.

٤. كشفت نتائج الدراسة التحليلية ان صحيفة الزوراء ركزت على موضوع (صورة المرأة في العلم والثقافة)، اذ سجلت (٥١) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٣٢.٦٩%) وتشير هذه الفئة الى اهتمام صحيفة الزوراء بانخراط المرأة في الساحة الثقافية، حيث أولت الصحيفة هذا الجانب اهتماماً كبيراً مقارنة بالفئات الأخرى وركزت على جدارتها في كافة المجالات الأدبية والعلمية، بينما سجلت صحيفة البينة الجديدة (٦) تكرارات فقط ونسبة مئوية قدرها (١١.٥٣%) مما يدل على عدم إيلائها الاهتمام المطلوب خلال مدة التحليل.

٥. اما فيما يتعلق بفئة (صورة المرأة في القضايا السياسية) فكان لها نصيباً في صحيفة الزوراء بتكرار قدرهُ (١٨) وبنسبة مئوية قدرها (١١.٥٣%)، حيث تناولت الصحيفة نسبة ضئيلة لمشاركة المرأة في هذا الجانب مقارنة بحضورها الفاعل في المشهد السياسي ومكاسبها البارزة في الوقت الحاضر، وكذلك الحال بالنسبة لصحيفة البينة الجديدة التي سجلت (٣) تكرارات فقط ونسبة مئوية بلغت (٥.٧٦%)، وهذا يدل على تدني مستوى اهتمام الصحيفة بدور المرأة في الساحة السياسية.

٦. تناولت صحيفة الزوراء فئة (صورة المرأة في القضايا الاجتماعية) بواقع (١٣) تكرار ونسبة مئوية بلغت (٨.٣٣%)، ولم تعطى هذه الفئة اهتماماً كبيراً مقارنة بالأحداث التي واكبتها المرأة خلال الفترة المحددة للتحليل والتي اعتبرها الكثير بأنها جائحة أخرى ملازمة لجائحة كورونا تتمثل بتعنيف المرأة جسدياً ولفضياً، بالإضافة الى عدم تعمقها في مشكلة لازالت تؤرق الشارع العراقي وهي زواج القاصرات الذي لا يزال يُعتبر من الممارسات الواسعة الانتشار، اما فيما يخص صحيفة البينة الجديدة فقد كان لها(٤) تكرارات ونسبة مئوية قدرها (٧.٦٩%)، وهذا يدل على تدني مستوى اهتمام الصحيفتين بهذا الجانب خلال الفترة الزمنية المحددة للتحليل.

٧. حصلت فئة (صورة المرأة في الموضوعات الرياضية) على (١٤) تكراراً في صحيفة الزوراء ونسبة مئوية بلغت (٨.٩٧%)، والتي تناولت فيها عدداً من الموضوعات التي تبين بأن المرأة قد حققت العديد من الإنجازات مؤخرًا على صعيد أكثر من لعبة رياضية، وكان هذا على مستوى عالمي وعربي خص فيه ثلاث دول وهي (مصر، الأردن، والسعودية) وجاء هذا في إطار دعم المرأة ضمن الرؤية المستقبلية لها على كافة الأصعدة والمجالات، اما فيما يخص صحيفة البينة الجديدة فقد كان لها تكرارين فقط، ونسبة مئوية قدرها (٣.٨٤%).

٨. وآخراً جاءت فئة (صورة المرأة في الاقتصاد) بتكرار قدرهُ (٧) ونسبة مئوية بلغت (٤.٤٨%)، وبتكرار قدرهُ (١) لصحيفة البينة الجديدة ونسبة مئوية قدرها (١.٩٢%)، وهذا يشير الى قلة اهتمام الصحيفتين بهذا المحور، وعدم إيلاء الموضوع الأهمية المطلوبة خلال المدة المحددة للتحليل على الرغم من استحقاق هذه الفئة على التأكيد عليها والاهتمام بها نظراً لأهمية موضوع التمكين الذي بدوره يعمل على زيادة الفرص المتاحة لها للنهوض بوضعها المادي ودعمها في أي مشروع اقتصادي وتنموي، هذا بالإضافة الى مشاركتها في حملات التشجير، ومنها مشاركتها بزراعة الأشجار دائمة الخضرة في مدينة الموصل بهدف إعادة احياء المساحات الخضراء ومحاولة القضاء على التصحر.

ويمكن إيضاح الفئات الفرعية عن طريق الجداول التالية:

جدول رقم (١) يوضح الفئات الرئيسة لصورة المرأة العراقية في كلا الصحيفتين

المرتبة	الفئات الرئيسة	صحيفة الزوراء		صحيفة البينة الجديدة	
		التكرار	%	التكرار	%
الاولى	صورة المرأة في مجال الفن والاعلام	١٣	%٨.٣٣	١٧	%٣٢.٦٩
الثانية	صورة المرأة في عالم الأزياء والجمال	١١	%٧.٠٥	١١	%٢١.١٥
الثالثة	صورة المرأة المهتمة بالأسرة والصحة	٢٩	%١٨.٥٨	٨	%١٥.٣٨
الرابعة	صورة المرأة في العلم والثقافة	٥١	%٣٢.٦٩	٦	%١١.٥٣
الخامسة	صورة المرأة في القضايا السياسية	١٨	%١١.٥٣	٣	%٥.٧٦
السادسة	صورة المرأة في القضايا الاجتماعية	١٣	%٨.٣٣	٤	%٧.٦٩
السابعة	صورة المرأة في الموضوعات الرياضية	١٤	%٨.٩٧	٢	%٣.٨٤
الثامنة	صورة المرأة في الاقتصاد	٧	%٤.٤٨	١	%١.٩٢
المجموع الكلي		١٥٦	%١٠٠	٥٢	%١٠٠

جدول رقم (٢) يوضح الفئات الفرعية لصورة المرأة في مجال الفن والاعلام

المرتبة	الفئات الرئيسة	صحيفة الزوراء		صحيفة البينة الجديدة	
		التكرار	%	التكرار	%
الاولى	حفلات غنائية	٨	%٦١.٥٣	٦	%٣٥.٢٩
الثانية	تكريمات ومهرجانات	٢	%١٥.٣٨	٤	%٢٣.٥٢
الثالثة	دراما تلفزيونية	٢	%١٥.٣٨	٤	%٢٣.٥٢
الرابعة	لقاءات وتصريحات	١	%٧.٦٩	٣	%١٧.٦٤

المجموع الكلي	**١٣**	**%١٠٠**	**١٧**	**%١٠٠**

جدول رقم (٣) يوضح الفئات الفرعية لصورة المرأة في عالم الأزياء والجمال

المرتبة	**الفئات الرئيسة**	**صحيفة الزوراء**		**صحيفة البينة الجديدة**	
		التكرار	**%**	**التكرار**	**%**
الاولى	صيحات الموضة	٥	%٤٥.٤٥	٦	%٥٤.٥٤
	تصميم الأزياء والمجوهرات	٤	%٣٦.٣٦	١	%٩.٠٩
الثانية	عمليات التجميل	٢	%١٨.١٨	٤	%٣٦.٣٦
المجموع الكلي		١١	%١٠٠	١١	%١٠٠

جدول رقم (٤) يوضح الفئات الفرعية لصورة المرأة المهتمة بالأسرة والصحة

المرتبة	**الفئات الرئيسة**	**صحيفة الزوراء**		**صحيفة البينة الجديدة**	
		التكرار	**%**	**التكرار**	**%**
الاولى	أم وزوجة	١١	%٣٧.٩٣	٥	%٦٢.٥
	طبخ	٦	%٢٠.٦٨	٢	%٢٥
الثانية	نصائح زوجية	٣	%١٠.٣٤	٠	%٠
الثالثة	امراض جسدية ونفسية	٥	%١٧.٢٤	٠	%٠
الرابعة	نصائح حول كورونا	٤	%١٣.٧٩	١	%١٢.٥
المجموع الكلي		٢٩	%١٠٠	٨	%١٠٠

جدول رقم (٥) يوضح الفئات الفرعية لصورة المرأة في العلم والثقافة

المرتبة	**الفئات الرئيسة**	**صحيفة الزوراء**		**صحيفة البينة الجديدة**	
		التكرار	**%**	**التكرار**	**%**

الاولى	اديبة	٣٤	%٦٦.٦٦	٤	%٦٦.٦٦
الثانية	باحثة	٦	%١١.٧٦	١	%١٦.٦٦
الثالثة	رسامة	٨	%١٥.٦٨	١	%١٦.٦٦
الرابعة	شخصية تأريخيه	٣	%٥.٨٨	٠	%٠
المجموع الكلي		٥١	%١٠٠	٦	%١٠٠

جدول رقم (٦) يوضح الفئات الفرعية لصورة المرأة في القضايا السياسية

المرتبة	**الفئات الرئيسة**	**صحيفة الزوراء**		**صحيفة البينة الجديدة**	
		التكرار	**%**	**التكرار**	**%**
الاولى	مناصب سيادية	٤		١	%٣٣.٣٣
الثانية	المشاركة في الانتخابات	١٤		٢	%٦٦.٦٦
المجموع الكلي		١٨	%١٠٠	٣	%١٠٠

جدول رقم (٧) يوضح الفئات الفرعية لصورة المرأة في القضايا الاجتماعية

المرتبة	**الفئات الرئيسة**	**صحيفة الزوراء**		**صحيفة البينة الجديدة**	
		التكرار	**%**	**التكرار**	**%**
الاولى	المرأة المعنفة	٣	%٢٣.٠٧	٠	%٠
الثانية	اعلانات	٣	%٢٣.٠٧	٠	%٠
الثالثة	زواج القاصرات	١	%٧.٦٩	١	٢٥
الرابعة	مناسبات عامة	١	%٧.٦٩	٠	%٠
الخامسة	فقرات ترفيهية	٥	%٣٨.٤٦	٣	%٧٥
المجموع الكلي		١٣	%١٠٠	٤	%١٠٠

جدول رقم (٨) يوضح الفئات الفرعية صورة المرأة في الموضوعات الرياضية

المرتبة		**صحيفة الزوراء**	**صحيفة البينة الجديدة**

	الفئات الرئيسة	التكرار	%	التكرار	%
الاولى	إنجازات المرأة في مجال الرياضة	٢	%١٤.٢٨	٠	%٠
الثانية	دورات تدريبية	٧	%٥٠	١	%٥٠
الثالثة	مشجعات	٢	%١٤.٢٨	٠	%٠
الرابعة	نشاطات اللياقة البدنية	٣	%٢١.٤٢	١	%٥٠
المجموع الكلي		١٤	%١٠٠	٢	%١٠٠

جدول رقم (٩) يوضح الفئات الفرعية صورة المرأة العراقية في الاقتصاد

المرتبة	**الفئات الرئيسة**	**صحيفة الزوراء**		**صحيفة البينة الجديدة**	
		التكرار	**%**	**التكرار**	**%**
الاولى	التمكين الاقتصادي للمرأة	٥	%٧١.٤٢	١	%١٠٠
الثانية	مشاركة المرأة في حملات التشجير	٢	٢٨.٥٧	–	–
المجموع الكلي		٧	%١٠٠	١	%١٠٠

الخاتمة

في الختام تبين بأن صحيفة الزوراء اكثر اهتماماً بموضوعات المرأة من صحيفة البينة الجديدة، ولكن في كلا الأحوال يبقى تناول موضوعات المرأة غير كافٍ ومحدود بسبب انعدام المساحة الثابتة التي تهتم بتناول كل ما يخص تفاصيلها، وكذلك بسبب التركيز على الأدوار التقليدية التي تطرح فئات محددة من النساء، مثل الام، ومربية الأطفال وتهميش فئات أخرى لا تقل أهمية، بالإضافة الى توظيف اسمها في مشاكل اجتماعية باتت في نظر الكثير بأنها اشبه بالثبات والتي تتعلق بالطلاق والاعتداءات والعنف بشتى اشكاله، وهذا بدوره يعكس قلة الاهتمام بالمرأة وعدم اعتبارها جزء رئيسٍ وهام في المجتمع، وكذلك استثنائها من موضوعات أساسية متعلقة بحملات التوعية من الامراض التي انتشرت بنسبة كبيرة جدا في الآونة الأخيرة، ومنها مرض سرطان الثدي ومرض متلازمة تكيس المبايض والامراض الجلدية وغيرها، بالإضافة الى مساهمتها بشكل فعال في الحفاظ على الصحة

العامة خلال جائحة كورونا التي اثبتت فيها مكانتها ودورها المحوري في التعامل مع الازمة من خلال اقبالها على حملات التطعيم سواء كعاملة في مجال الصحة او متطوعة وذلك بهدف التصدي لانتشار المرض وغيرها من القضايا التي تعمل على تغيير الصورة النمطية للمرأة والتي تتعمق في الكثير من احتياجاتها.

النتائج

١. بينت نتائج الدراسة ان صحيفة الزوراء اولت اهتماماً كبيراً لفئة (المرأة في العلم والثقافة)، حيث بلغت نسبة تكراراتها (٥١)، وهي تعتبر نسبة عالية جدا مقارنة بتكرارات صحيفة البينة الجديدة التي بلغ عددها (٦) فقط.

٢. أظهرت نتائج الدراسة مدى اهتمام صحيفة الزوراء بفئة (المرأة المهتمة بالأسرة والصحة)، التي احتلت المرتبة الثانية بتكرار قدره (٢٩)، بينما بلغت في صحيفة البينة الجديدة (٨) تكرارات فقط.

٣. كشفت نتائج الدراسة ان المرتبة الثالثة لصحيفة الزوراء احتلت فئة (المرأة في القضايا السياسية) بتكرار قدره (١٨)، بينما جاءت في صحيفة البينة الجديدة بتكرار قدره (٣) فقط.

٤. أوضحت النتائج ان صحيفة الزوراء اهتمت بفئة (المرأة في الموضوعات الرياضية) بتكرار قدره (١٤) وهي تعتبر نسبة جيدة مقارنة بتكرارات صحيفة البينة الجديدة التي بلغت (٢) فقط.

٥. أوضحت النتائج ان فئتا (المرأة في مجال الفن والاعلام) و (المرأة في القضايا الاجتماعية) جاءت بنفس التكرار الذي بلغ (١٣) في صحيفة الزوراء، بينما جاءت الفئة الأولى المذكورة أعلاه بالمرتبة الأولى بالنسبة لصحيفة البينة الجديدة وبأعلى نسبة تكرارات بلغت (١٧)، وجاءت الفئة الثانية الخاصة بالقضايا الاجتماعية بتكرارات قدرها (٤) فقط.

٦. أظهرت النتائج ان صحف الدراسة اهتمت بنسب متساوية بفئة (المرأة في عالم الأزياء والجمال) وذلك بتكرار قدره (١١) لكلا الصحيفتين.

٧. أوضحت النتائج ان صحف الدراسة لم تولِ اهتماماً كافياً لفئة (المرأة في الاقتصاد) وذلك لأنها جاءت في صحيفة الزوراء بـ (٧) تكرارات، وجاءت في صحيفة البينة الجديدة بتكرار قدره (١) فقط.

الاستنتاجات

توصلت الباحثة في ختام هذه الدراسة الى عدد من الاستنتاجات وهي:

١. وضحت نتائج الدراسة نسبة التفاوت في مستوى الاهتمام بين الصحيفتين فيما يتعلق بالقضايا الأساسية التي ركزت عليها صحيفة الزوراء والتي كانت اكثر شمولاً وتنوعاً وتركيزاً من صحيفة البينة الجديدة التي كان تناولها لموضوعات المرأة محدود وسطحي.

٢. بينت نتائج التحليل تفوق صحيفة الزوراء على صحيفة البينة الجديدة في مجموع التكرارات الخاصة بالفئات الرئيسة، وهذا يدل على نسبة قصورها في تناول قضايا المرأة العربية والعالمية والعراقية خاصة في ظل الفترة الحرجة التي مرت بها خلال عام ٢٠٢١ بسبب ازمة جائحة كورونا.

٣. اشارت نتائج الدراسة الى تركيز صحيفة البينة الجديدة على فكرة تسليع المرأة بإعتبارها سلعة تجارية يصب اهتمامها فقط على صيحات الموضة وعمليات التجميل وكذلك دورها في الفن والغناء، والعمل على تقديمها بأزهى صورة وبمظهر خلاب وهذا ما لا يتناسب مع الواقع الحقيقي للمرأة وما حققته في شتى المجالات.

التوصيات

١. الاهتمام بإجراء العديد من الأبحاث والدراسات الميدانية التي تهدف الى تصحيح الغبن الذي ارتبط بصورة المرأة، والعمل على تقديم ادوارها الحقيقية بكل صدق وشفافية.

٢. اوصي بوضع سياسة إعلامية تهدف الى تحقيق التعاون والتنسيق ما بين الصحف المحلية والعربية والعالمية والجهات المهتمة بشؤون المرأة، هذا بالإضافة الى عمل الصحيفتين على استقطاب اشخاص اكفاء بإمكانهم تصحيح صورة المرأة واثراء الموضوعات المتعلقة بها بالعديد من المعلومات.

٣. التصدي لكل ما يكرس النظرة الأُحادية اتجاه المرأة بحجة الفروقات البيولوجية بينها وبين الرجل، او محاولة تقديمها بصورة ضيقة الأفق لا تتخطى حدود الأزياء والموضة، متجاهلة بذلك كل ما يتعلق بنساء الطبقة الشعبية، وكذلك الطبقة العاملة.

المصادر

١. محمد عبد الاله الطبطبي، محمود احمد أبو سمرة: مناهج البحث العلمي من التبيين الى التمكين، الأردن، دار يازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص٢٩.

٢. محمد سرحان علي: مناهج البحث العلمي، ط٣، صنعاء، دار الكتب، ٢٠١٩، ص٣٥.

٣. شكرية كوكز خضر: التغطية الصحفية لموضوعات المرأة في الصحافة العراقية بعد احداث ٢٠٠٣- دراسة تحليلية في عينة من صحف بغداد، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، العدد ٩٣، ٢٠١٠.

٤. ياسمين أسامة عبد المنعم: صورة المرأة العربية في الصحافة الأمريكية والبريطانية، ط١، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

٥. زهراء حسين الحداد: المعالجة الصحفية لقضايا المرأة في جريدة الصباح الجديد العراقية- دراسة تحليلية للمدة من (٢٠١٧/٨/١-٢٠١٧/١٠/٣٠)، بحث منشور في مجلة الباحث، العدد ٢٩، ٢٠١٨.

٦. الزهرة مالك وفاطمة حكومي: صورة المرأة الجزائرية الصحراوية في الصحافة الالكترونية الجزائرية-دراسة نقدية، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية في الجزائر، جامعة احمد دراية- أدرار، ٢٠٢٠.

٧. سليمة كشيدة: قضايا المرأة في الصحافة الجزائرية-دراسة وصفية تحليلية لمجلتي: دزيريات وموعد حواء خلال عامي ٢٠١٥/٢٠١٦، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى كلية العلوم والاتصال في جامعة الجزائر، ٢٠٢٠.

٨. علي خليل: الإعلام والصورة النمطية، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص١١.

٩. غماري طيبي وآخرون: السلطة الاجتماعية للمرأة الجزائرية بين التصور العامي والواقع الثقافي، بحث منشور في مجلة الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، الجزائر، العدد١، ٢٠١١.

١٠. سمر علي حسن: صورة اللاجئين السوريين كما تعكسها مواقع الصحف العربية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١، ص٢٧.

١١. خلف الحماد: وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، الأردن، دار يازوري للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠، ص٥٠-٥١.

١٢. احمد عثمان، سامي السعيد: اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة الانسان العربي في الصحف وقنوات التلفزيون الغربية، بحث منشور في كتاب الاعلام وصورة العرب والمسلمين، اعمال المؤتمر العلمي الثامن، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص٤٥٩.

١٣. إرادة زيدان، مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة، بحث منشور في مجلة الباحث الإعلامي، العدد٩+ ١٠، ٢٠١٠، ص١٦٢.

١٤. إبراهيم الداقوقي: صورة الاتراك لدة العرب، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١، ص١٧.

١٥. شعيب الغباشي: الخطاب الإعلامي والقضايا المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص١٦.

١٦. شوشة حرز الله: الصورة الذهنية للمؤسسة– قراءة مفاهيمية نظرية، الجزائر، بحث منشور في المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد ٥، العدد٢٠، ٢٠٢٠، ص٥٨٩.

١٧. حردان هادي صايل: الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني ودور العلاقات العامة في تكوينها، الأردن، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص١٧.

١٨. حنان يوسف: الإعلام والسياسية: مقاربة إرتباطية، دمشق، دار أطلس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص١٢٨.

١٩. سارة عبد العزيز كمال: صورة الصحفي في السينما، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص٨٤–ص٨٧.

٢٠. إبراهيم السيد حسنين: الاتجاهات الحديثة في الإعلام الصحفي، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص١٤٠.

٢١. تشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور، https://2u.pw/7EFYa، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٢/١). موضوع منشور على:

. الصورة النمطية للمرأة في الإعلام، مقال https://2u.pw/3C5aa٢٢، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٢/٧). منشور على:

٢٣. الصور النمطية (تمييز يُمارس كأسلوب https://2u.pw/3C5aa، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٢/٧). حياة)، مقال منشور

. صورة المرأة في الاعلام العربي: موضوع https://2u.pw/zMWyY٢٤، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٢/٩). منشور على:

٢٥. غادة عبد التواب: الإعلام التقليدي والإعلام البديل، الامارات العربية المتحدة، الريادة للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠، ص٧٥.

٢٦. عيسى محمود الحسن: الصحافة المتخصصة، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص٦٩.

٢٧. عيسى محمود الحسن: الصحافة المتخصصة، المصدر نفسه، ص٦٧-٦٨.

٢٨. عواطف عبد الرحمن: الصحفيات والإعلاميات العربيات، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص١٠.

٢٩. الشرق الأوسط: لبنانيات افتتحن مسيرة الصحافة النسائية عربياً، مقال منشور على الرابط التالي:

https://2u.pw/zwFcl، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٢/١١).

٣٠. محمد خليل الرفاعي: الصحافة المتخصصة، سوريا، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، ٢٠٢٠، ص٧٤.

٣١. شكرية كوكز خضر: التغطية الصحفية لموضوعات المرأة في الصحافة العراقية بعد احداث ٢٠٠٣- دراسة تحليلية في عينة من صحف بغداد، مصدر سابق، ص٤٧١.

٣٢. خالد حبيب الراوي: تاريخ الصحافة والإعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية ١٩٨٠-١٩٩١، دمشق، صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ص٧٦.

٣٣. إسماعيل إبراهيم: الصحافة النسائية في الوطن العربي، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص٤١- ٤٣.

٣٤. منتهى عبد الحسن عبد الله: الإعلان والمرأة: التأثير على السلوك الشرائي للمرأة، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص٣٩.

٣٥. صابر حارص، عزة عبد العزيز: تراجع أداء الصحفيين والصحفيات العرب: الأسباب والمظاهر والمخاطر، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص٩٠.

٣٦. إسماعيل إبراهيم، الصحافة النسائية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص٦٧- ص١٠٦.

٣٧. صحيفة زهرة الخليج: الصحافة النسائية العربية ١٤٠ عاماً من التنوير، مقال منشور على:

https://2u.pw/LWzTp، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٢/٢٠).

٣٨. محمد خليل الرفاعي: الصحافة المتخصصة، سوريا، مصدر سابق، ص٧٤.

٣٩. موسوعة ويكيبيديا: الزوراء (جريدة)، موضوع منشور على الرابط التالي:

https://2u.pw/KPEzQ، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٢/٢١).

٤٠. صحيفة الزوراء: (من نحن)، الموقع الرسمي للصحيفة على الرابط التالي:

https://2u.pw/67QXt، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٢/٢١).

٤١. صحيفة البينة الجديدة: الموقع الرسمي للصحيفة على الرابط التالي:

https://albayyna-new.net/، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٢/٢١).

٤٢. شيماء ذو الفقار زغيب: مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩، ص١٥٩.

The Stereotypical Image of Women in the Iraqi press: A Comparative Analytical Study of Al-Zawraa and Al-Bayna Al-Jadida Newspapers

Abstract

This study seeks to identify the method addressed by Al-Zawraa and Al-Bayna Al-Jadida newspapers in presenting the stereotype of women in the Iraqi press during the year 2021. This is achieved through conducting a comprehensive analysis of the content of women with the aim of enhancing their status and knowing everything related to their image in local, Arab and global communities, especially the media focuses on the traditional or formal depiction of women, which is devoid of ambition and portraying them as being interested only in their appearance or in the affairs of the home, family etc. However, the media neglect their leading roles as being workers and participants in sensitive issues, undertaking the responsibility, and having an essential part in achieving development at the level of various fields, especially in light of the deplorable reality experienced by many countries of the world.

The researcher relied on the survey method using content analysis. These two newspapers were selected in order to identify the way in which the written press contributes to the presentation of women's issues and compare between them. The sample was collected using comprehensive inventory of the original community, i.e., for all topics related to women. In this regard, (1080) contents for women in Al-Zawra newspaper and (720) contents in Al-Bayna Al-Jadida newspapers were categorized. A sample was taken from them using rotation method by (52) weeks during the year 2021. The analyzed contents related to women were (156) in Al-Zawraa newspaper and (52) in Al-Bayna Al-Jadida newspaper. Al-Zawraa newspaper in one issue dealt with about (3) topics related to women, while Al-Bayna Al-Jadida newspaper did not exceed one topic regarding women in one issue. The research reached many results, the most important of which was the superiority of Al-Zawraa newspaper over Al-Bayna Al-Jadida newspaper in terms of its interest in dealing with various contents related to women.